فيقتل النصارى ولا يقبل منهم جزية ويقتل
الخنزير ويكسر الصليب وانما لم يقبل منهم
الجزية لامرين ظاهرين الاول ان الدنيا لاقيمة
لها لانها تفتح الكنوز وتلقى الارض جميع
ذخايرها والثاني لو قبل منهم الجزية لادعا
النصارى انهم احباء الله واولياؤه وانهم اعانوه
بتلك الجزية وانها من جملة تقيضاتهم عليه
حاشاه من ذلك فلذا يقتلهم ولا يقبل منهم
جزية ولان الامر باخذ الجزية مغيا الى
نزول عيسى عليه السلام فليس هو ناسخا
لشريعة نبينا في شي ما لانه صلى الله
عليه وسلم هو خاتم النبيين بنص القران
المبين ويشهد لذلك كل من القران العظيم
الدال على عين كلام الله القديم قوله تعالى
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما
معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ااقررتم
واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال
فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن
تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون
والله اعلم واعلم تم جواب رسول
السوال

السوال واني بما تشمه وتراه ولفظه الحمد
لله الملهم للصواب عبادة سيدنا عيسى عليه
الصلاة والسلام في السما عبادة تكليف لا تشريف
انما التكليف على حاله قبل الرفع يوئيد بقاه قوله
تعالى واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا
قال العلامة الخطيب عند تفسير هذه الاية
فان قلت كيف يومر بالصلاة والزكاة مع انه كان
طفلا والقلم مرفوع عن الصغير لقوله صلى الله
عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث الحديث
اجيب بوجهين الاول ان ذلك لا يدل على ان
الله تعالى ما اوصاه باداييها في الحال بل بعد
البلوغ فيكون المعنى واوصاني باداييها وقت
وجوبها علي وهو وقت البلوغ الثاني ان
عيسى لما انفصل صيره الله بالغا عاقلا تام
الخلقة يدل عليه قوله تعالى ان مثل عيسى
عند الله كمثل ادم خلقه من تراب فكما ان
الله خلق ادم تاما كاملا دفعة فكذا القول
في عيسى قال الرازي وهذا اقرب الى ظاهر
اللفظ لقوله ما دمت حيا فانه يفيد ان هذا
التكليف يتوجه اليه في زمان حياته ثم
بعد قال والاية دالة على ان تكليفه لم ينقطع

Copyright © King Saud University